الاكتفا واورد في المواهب وسيرة مغلطاي بعث عمرو بن امية في السنة السادسة
بعد سرية كرز بن جابر وقبل الحديبية وامره صلى الله عليه وسلم ان يقتل ابا سفيان
ابن حرب وبعث معه جبار بن صخر الانصاري او سلمة بن اسلم فخرجا حتى قدما مكة
فلم يظفروا بسفيان بن حرب فرجعا الى المدينة بعد ان قتل عمرو بن امية منهم رجلا
بحوالي مكة ورجلا اخر بحوالي المدينة عند رجوعه اليها وقد كانا رجلين بعثتهما
قريش الى المدينة يتجسسان فرمى احدهما بسهم فقتله واستاسر الاخر فاوثقه
رباطا وقدم الى المدينة وتفصيل القصة في الاكتفا **وفي هذه** السنة وقعت
غزوة بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود في
ربيع الاول سنة اربع وذكر ابن اسحق هناك قال السهيلي وكان ينبغي ان نذكرها
بعد بدر لما روى عقيل بن خالد وغيره عن الزهري قال كانت غزوة بني
النضير على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد ورجح الداودي ما قاله
ابن اسحق من ان غزوة بني النضير بعد بير معونة كذا في المواهب وكانت منازلهم
بناحية الفرع وما يقرب منها يقال لها زهرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما
قدم المدينة صالحهم على ان لا يقاتلوا معه ولا يعينوا عليه غيره ولما غزا
احد ووقع ما وقع اظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب كعب
ابن الاشرف في اربعين من اليهود فاتوا قريشا ودخل ابو سفيان المسجد
الحرام في اربعين من قريش وكعب في اربعين من اليهود واخذ بعضهم على
بعض الميثاق بين استار الكعبة ثم رجع واصحابه الى المدينة فنزل جبريل
واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما عاقد عليه كعب وابو سفيان فامر النبي صلى
الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف فقتله محمد بن مسلمة ثم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج يوم السبت في رواية ومشى المسلمون اليهم على ارجلهم على ميلين
من المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار وعلي رضي الله عنه يحمل رايته
واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وفي معالم التنزيل فلما سار اليهم النبي صلى
الله عليه وسلم وهم ينوحون على كعب بن الاشرف قالوا يا محمد واعية على اثر واعية
وباكية على اثر باكية قال نعم قالوا ذرنا نبكي على شجونا ثم ناتمر امرك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا من المدينة وفي المنتقى لما راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قاموا على حصونهم معهم النبل والحجارة واعتزلتهم قريظة وخذلهم ابن ابي و
حلفاؤهم من غطفان وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوما وفي الوفا

كبيرة

١٣ غزوة بني النضير

الواعية الصارخة

وسيرة ابن هشام حاصرهم ست ليال وفي معالم التنزيل ولما نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بني النضير وكانوا اهل حصون وعقار ونخل كثيرة وتحصنوا بحصونهم
امر بقطع نخلهم واحراقها فلما راى اعداء الله ان المسلمين يقطعونها شق عليهم فخرجوا
عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت انك تريد الصلاح افمن الصلاح عقر الشجر وقطع
النخل وجدت فيما زعمت انه انزل عليك الفساد في الارض وقالوا للمومنين انكم
تكرهون الفساد وانتم تفسدون دعوا اصول النخل فانما هي لمن غلب عليها فوجد المسلمون
في انفسهم من قولهم وخشوا ان يكون ذلك فسادا فاختلفوا في ذلك فقال بعضهم لا
تقطعوا فانه مما افاء الله علينا وقال بعضهم بل نغيظهم بقطعها فاخبر الله تعالى ما
قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين
فلم يغث بني النضير احد ولم يقدر ابن ابي ان يصنع شيئا فجهدهم الحصار وضاقت
عليهم الاحوال وقذف الله في قلوبهم الرعب حتى وسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
انا نخرج من بلادك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا ولكم دماؤكم وما
حملت الابل الا الحلقة وهي الدروع وولي اخراجهم محمد بن مسلمة فاحتملوا ابواب
بيوتهم وكانوا يخربون بيوتهم بايديهم ويحملون ما يوافقهم من اخشابها ويخرب المسلمون
بواقيها وذلك قوله تعالى يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين قال ابن عباس
فصالحهم على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل من اموالهم الا السلاح لهم وعلى ان
يحمل كل ثلاثة ابيات على بعير واخذوا ما شاؤوا من متاعهم وللنبي صلى الله عليه وسلم
ما بقي وقال الضحاك اعطى كل ثلاثة نفر بعيرا وسقا فتجهزوا وحملوا على ستمائة
بعير وحملوا النساء والابناء والاموال فخرجوا معهم الدفوف والمزامير والقيان
يغنين في ظعنهم ويظهرون الجلادة فعبروا من اسواق المدينة وتفرقوا في البلاد
فذهب بعضهم الى الشام والى اذرعات واريحا قال ابن اسحق كان اجلاء بني النضير
حين رجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وفتح بني قريظة مرجعه من الاحزاب وبينهما
سنتان اكثر الروايات على انه كان اموال بني النضير وعقارهم فيئا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خاصة خصها الله تعالى حبسا لنوائبه لم يخمسها ولم يسهم منها
لاحد كما هو مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله وورد في بعض الروايات انه صلى الله
عليه وسلم خمسها وذهب اليه الامام الشافعي رحمه الله واعطى منها ما اراد ووهب
الفقراء للناس وكان يعطي من محصول البعض اهله وعياله نفقة سنة ويجعل ما
بقي حيث يجعل مال الله وفي المهمات المال الماخوذ من الكفار ينقسم الى ما يحصل من
غير قتال وايجاف خيل وركاب والى حاصل بذلك ويسمى الاول فيئا والثاني غنيمة

غُلْبٌ ملتفة

التفرقة بين الفيء والغنيمة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)